سلسلة القراءة الموجَّهة

الصَّواب والخطأ

السَّرقة

أكاديميا



السَّرقة

السَرقة

ISBN: 978-9953-37-529-8

Original title 'Thief'

a division of the Evans Publishing Group

أكاديميا إنترناشيونال، ص.ب. 6669-113 بيروت 2140 1103 لبنان
هاتف 800832 – 861178 – 800811 (1 961)
فاكس 805478 (1 961)
بريد إلكتروني academia@dm.net.lb

www.academiainternational.com

السَّرقة



اقتباس
هاني تابري

أكاديميا



قِصَّةُ وَسيم

جلَسَ الأَوْلادُ قُرْبَ سِياجِ الحَديقةِ العامَّةِ، يُصْغونَ لِصالِحٍ وهو يَشْرَحُ لَهُمْ خُطَّتَهُ.

قالَ صالِح: «سَنَذْهبُ إلى دُكَّانِ العَجوزِ بَديع. سَنَأْخُذُ الحَلْوى وأَكْياسَ رُقاقاتِ البَطاطِسِ والمَجلاَّتِ المُصَوَّرةَ وأَقْلامَ التَّلْوينِ الجَديدةَ».

كانَتْ أَعْيُنُهُمْ تَتَركَّزُ على صالِحٍ، الوَلَدِ الكَبيرِ ذي الشَّعْرِ الأَحْمَرِ، وهو يُعْطيهِم التَّعْليماتِ. وتابَعَ صالِحٌ كَلامَهُ: «سَنَلْتَقي بعدَ ذلكَ هُنا، ونَقْتَسِمُ الغَنيمَةَ».

ثُمَّ أَشارَ إلى وَسيمٍ وقالَ: «اليَوْمَ دَوْرُكَ يا وَسيم».

فَكَّرَ وَسيمٌ في نَفْسِه: «لا، لا أَسْتَطيعُ!». فَهو لَمْ يَشَأْ أَنْ يَأْخُذَ شَيْئاً مِن دُكَّانِ السَّيِّدِ بَديع، وبَدَأَ قَلْبُه يَخْفِقُ بِسُرْعَةٍ.

صاحَ وَسيمٌ بالأَوْلادِ: «سَأَقومُ بِدَوْرِ المُراقِبِ فَحَسْبُ!». لكِنَّ الأَوْلادَ لم يُصْغُوا إلَيْه، بَلِ انْطَلَقوا مُسْرِعينَ، وتَبِعَهُمْ وَسيمٌ بِخُطىً ثَقيلَةٍ.

كانَ الدُّكّانُ مُعتِماً قَليلاً، وكانَتْ تَفوحُ فيه رَوائِحُ السَّكاكِرِ والشُّوكولاتة والجَرائِدِ. كانَ السَّيِّدُ بَديعٌ وراءَ إحْدى واجِهاتِ العَرْضِ يَتحدَّثُ مَعَ سَيِّدَةٍ مِن زَبائِنِ مَحلِّه.

نَظَرَ وَسيمٌ إلى الحَلْوى والسَّكاكِرِ، وقَدْ وُضِعَتْ أَصْنافٌ شَتَّى مِنْها في صُفوفٍ لا مُتَناهِيَةٍ. بَلَعَ وَسيمٌ ريقَهُ لأنَّ حَلْقَهُ كانَ جافّاً. ثُمَّ سَمِعَ صَوْتَ صالِحٍ وَراءَهُ يَسْعُلُ، وذلِكَ إشارَةٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْها لِلإسْراعِ.



مَدَّ وَسيمٌ يَدَهُ وأَمْسَكَ بِالحَلْوى وراحَ يَحْشُو بِها جَيْبَ سُتْرَتِهِ. ثُمَّ تَوَجَّهَ فَوراً نَحْوَ البابِ وهو يَرْتَجِفُ. ولم يُفكِّرْ بِرُقاقاتِ البَطاطِسِ والمَجلاّتِ المُصوَّرَةِ وأَقْلامِ التَّلْوينِ كَمَا كانَ مُخَطِّطاً إذْ كانَ هَمُّهُ الوَحيدُ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ الخُروجَ مِنَ الدُّكانِ.

؟ بِماذا كان يَشْعُرُ وَسيم

لم يَذْهَبْ وَسيمٌ إلى الحَديقةِ العامَّةِ لِمُلاقاةِ بَقِيَّةِ الأَوْلادِ، بَلْ راحَ يَعْدُو إلى البَيْتِ مُباشَرَةً. لَمَّا وَصَلَ إلى البَيْتِ كانَ يَلْهَثُ وَيَتَساءَلُ: «هَلْ رَآني السَّيِّدُ بَديع؟ هَلْ كانَ يُلاحِقُني؟» لَقَدْ كانَ مُضْطَرِباً وخائِفاً.



كانَ والِدُ وَسيمٍ جالِساً في المَطْبَخِ يَقْرَأُ الجَريدَةَ. ولَمَّا انْدَفَعَ وَسيمٌ داخِلاً، وَضَعَ الوالِدُ جَريدَتَهُ جانِباً وسَأَلَهُ: «ما بِكَ يا وَسيم؟ ما الأَمْرُ؟»

أَفْرَغَ وَسيمٌ جَيْبَ سُتْرَتِهِ وعَرَضَ أَمامَ والِدِهِ الحَلْوى الّتي أَخَذَها مِن دُكّانِ السَّيِّدِ بَديع، وصَفَّها كُلَّها على الطّاوِلَةِ واحِدَةً بِجانِبِ الأُخْرى.

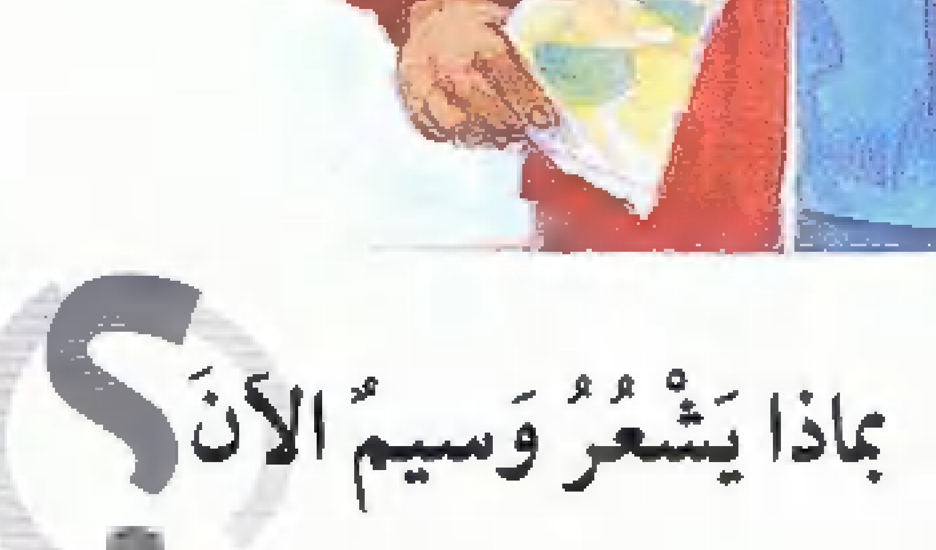
قالَ وَسيم: «يا لَيْتَني لَمْ أَقُمْ بِهذا العَمَلِ!»

فَسَأَلَهُ والِدُهُ: «ولِماذا فَعَلْتَهُ؟»

أَجابَ وَسيم: «لأَنَّ الآخَرينَ يَفْعَلونَ ذَلِكَ!»

لكِنَّ والِدَهُ قالَ: «ذلِكَ لا يَعْني أَنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَهُمْ. يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَّخِذَ قَرارَكَ بِنَفْسِكَ».

قالَ وَسيم: «أَجَلْ، أَعْلَمُ ذَلِكَ».



بماذا يَشْعُرُ وَسيمٌ الآنَ؟

قالَ لَهُ والِدُهُ: «لَمَّا كُنْتُ في مِثْلِ سِنِّكَ، سَرَقْتُ بِضْعَ حَبَّاتِ تُفَّاحٍ. قَطَفْتُها عَنْ شَجَرَةٍ في بُسْتانِ أَحَدِ المُزارِعينَ لأَنّي أَرَدْتُ أَنْ أُثْبِتَ جُرْأَتي».

فَسأَلَهُ وَسيم: «وماذا حَدَثَ؟»

اِبْتَسَمَ والِدُهُ وأَجابَ: «أَجْبَرَني والِدي عَلى إعادَتِها والاعْتِذارِ. وقالَ إنَّ عَلَيَّ أَنْ أَتَعَلَّمَ دَرْساً مِن تِلْكَ الحادِثَةِ. والآنَ، عَلَيْكَ أَنْ تُعيدَ هذهِ الأَشْياءَ إلى السَّيِّدِ بَديع».

قالَ وَسيم: «لا، لا يُمْكِنُ».

فَأَجابَ والِدُهُ: «سَأَذْهَبُ مَعَكَ»، وتَناوَلَ مِعْطَفَهُ.



اِسْتَغْرَقَ الوُصولُ إلى دُكّانِ السَّيِّدِ بَديعٍ القَريبِ وَقْتاً طَويلاً، فَوَسيمٌ لَمْ يَكُنْ راغِباً في الذَّهابِ وكانَتْ رِجْلاهُ تَرْتَجِفانِ. وقَدْ مَشى مُتَثاقِلاً وهو يَحْمِلُ أَلْواحَ الحَلْوى في كِيسٍ وَرَقِيٍّ.

اِنْتَظَرَ والِدُ وَسيم حَتّى فَرَغَ الدُّكّانُ مِنَ الزَّبائِنِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إلى السَّيِّدِ بَديعٍ بالقَوْل:

«أَرْجو أَنْ تَسْمَعَ ابْني، فَلَدَيْهِ ما يَقولُهُ لَكَ».

اسْتَمَعَ السَّيِّدُ بَديعٌ بِصَمتٍ لِقِصَّةِ وَسيمٍ عَنِ الحَلْوى، وارْتَسَمَ الغَضَبُ على وَجْهِهِ. فَقالَ لَهُ وَسيمٌ مُعْتَذِراً: «إنّي آسِفٌ جِدّاً».



ماذا سَيَقولُ السَّيِّدُ بَديع، بِرَأْيِك؟

وأخيراً تكَلَّمَ السَّيِّدُ بَديع.

قالَ: «أَشْكُرُكَ لأنَّكَ جِئْتَ وأَخْبَرْتَني. كُنْتُ سَأُلاحِظُ نُقْصانَ هذِهِ الحَلْوى في نِهايَةِ الأُسْبوعِ حينَ أَقومُ بِجَرْدَةِ الحِساباتِ، وكُنْتُ سَأَعْرِفُ أَنَّها سُرِقَتْ».

صَمَتَ وَسيمٌ ولَمْ يَتَجَرَّأْ حتّى على النَّظَرِ في عَيْنَي الرَّجُلِ.

حينَها، سَأَلَهُ السَّيِّدُ بَديع: «هَلْ سَتَفْعَلُ ذلِكَ ثانِيَةً؟»

أَجابَ وَسيمٌ: «أَبَداً، عَلى الإطْلاقِ»، وكانَ الصَّبيُّ يَعْني ذلِكَ فِعْلاً.



الشُّعورُ مِثْلَ وَسيم

السَّرِقةُ هي أخْذُ شَيْءٍ مِن شَخْصٍ آخَرَ مِنْ دونِ عِلْمِهِ. ووَسيمٌ لم يَنْوِ أنْ يَسرِقَ لأنَّهُ يَعْلَمُ أنّ ذلكَ عَمَلٌ غَيْر سَليم، لكِنَّهُ اضْطُرَّ لِمُجاراةِ بَقِيَّةِ الأوْلادِ. هَلْ شَعَرْتَ يَوْماً بِمِثْلِ ما حَدَثَ مَعَ وَسيم؟

مُجاراةُ الآخَرينَ

قَدْ يَنْجَرِفُ الإنْسانُ أحْياناً بِآراءِ الغَيْرِ. فَقَدْ يُحاوِلونَ أنْ يَزْرَعوا في فِكْرِهِ أنَّ السَّرِقَةَ عَمَلٌ مُسَلٍّ أوْ يَتَحَدَّوْنَهُ لِلإقْدامِ على السَّرِقَةِ. حتّى إنَّهُمْ قَدْ يُطْلِقونَ عَلَيْهِ أوصافاً مُهينَةً إذا لَمْ يُجارِهِمْ بالأَمْرِ، أوْ يَتَّهِمونَهُ بِالتَّخَلّي عَنْ صَداقَتِهِم.



اِتَّخِذْ قَرارَكَ بِنَفْسِكَ

فِي مِثْلِ هذِهِ المَواقِفِ، مِنَ المُهِمِّ أَنْ تَسْتَقِلَّ بِرأيِكَ. لا تَكْتَرِثْ بِما قَدْ يَظُنُّهُ الآخَرونَ، بَلْ عَلَيْكَ أَلاَّ تَفْعَلَ إِلاَّ ما تَراهُ صائِباً.

فَكِّرْ في الأَمْرِ

اقْرإِ القِصَصَ الواردةَ في هذا الكِتابِ، وفَكِّرْ في الأَشْخاصِ المَذْكورينَ فيها. فلعلّك قَدْ شَعَرْتَ بِمِثْلِ شُعورِهِمْ أَحْياناً. وَرُبَّما شَعَرْتَ بأَنَّ لَدَيْك رَغبةً في السَّرِقَةِ أَوْ حاوَلَ أَحَدُهُمْ إِقْناعَكَ بِأَنْ تَسْرِقَ. فَكِّرْ في أَفْضَلِ مَوْقِفٍ يُمْكِنُ أَنْ تَتَّخِذَهُ إذا وَجَدْتَ نَفْسَكَ في ظُروفٍ كَهذِهِ.





قِصَّةُ رِيم

ضَحِكَتْ لَمْياءُ وقالَتْ: «لَقَدْ رَبِحْتُ!». كانَتْ لَمْياءُ وأَخُوها جادُ يَتَسابَقانِ لِلوُصول إِلى الكَنَبَةِ، وكانَ كَلْبُهُما زَعْفَرانُ يَلْحَقُ بِهِما وهو يَنْبَحُ.

كانَ بَيْتُ لَمْياءَ يَضِجُّ دائِماً بالحَرَكةِ والجَلَبَة. فالجَميعُ يَتَكَلَّمونَ ويَضْحَكونَ في آنٍ واحِد. وحَتَّى أُمُّ لَمْياءَ كانَتْ تُحِبُّ الضَّجيجَ وكانَ صَوْتُها صاخِباً.

وَقَفَتْ رِيمُ عندَ المَدْخَلِ وراحَتْ تُراقِبُ صَديقَتَها وأَخاها يَلْهُوان. كانَتْ في الآوِنَةِ الأَخيرَةِ تَتَرَدَّدُ كُلَّ يَوْمٍ بعدَ المَدْرَسةِ إِلى بَيْتِ لَمْياء، بسبَبِ وُجودِ أُمِّها في المُسْتَشْفى. وكانَتْ ريمُ تُحِبُّ جَوَّ ذلِك البَيْتِ بالرَّغْمِ من أَنَّها كانَتْ تَشْعُرُ أَحْياناً بِالوَحْدَةِ هُناكَ.

دَخَلَتْ رِيمُ غُرْفَةَ الجُلوسِ الواسِعَةَ التي كانَتْ خالِيَةً وساكِنَةً، وأَقْفَلَتِ البابَ وَراءَها بِهُدوءٍ.

كانَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ الدّاخِلَةُ مِنَ النّافِذَةِ تُشِعُّ في الغُرْفَةِ، وكانَ على البيانو إناءٌ مَليءٌ بِالزُّهورِ، وأَرْضُ الغُرْفَةِ مُغَطّاةٌ بِسَجّادَةٍ زاهِيَةَ الأَلْوانِ. كانَتْ أُمُّ لَمْياءَ تُحِبُّ تِلْكَ الغُرْفَةَ كَثيراً، وقَدْ عَرَضَتْ فيها تَحْتَ الشُّبّاكِ مَجْموعَةَ دُمىً خاصَّةً بِها، جَمَعَتْها مِن كافَّةِ أَنْحاءِ العالَم.



وَقَفَتْ رِيمُ أَمامَ الدُّمى تَتَأَمَّلُها، وأُعْجِبَتْ كَثيراً بِواحِدَةٍ كانَتْ أَصْغَرُها، تَلْبَسُ ثَـوْباً أَبْيَضَ مُخَرَّماً ولَهُ أَزْرارٌ ذَهَبِيَّةٌ صَغيرَة.



كانَتْ رِيمُ تَسْمَعُ صَوْتَ لَمْياءَ تُقَهْقِهُ في الغُرْفَةِ المُجاوِرةِ. وفي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، أَحَسَّتْ بِرَغْبَةٍ شَديدَةٍ في الحُصُولِ على تِلْكَ الدُّمْيَةِ. فَمَدَّتْ يَدَها وهي تَرْتَجِفُ وتَناوَلَتِ الدُّمْيَة. ثُمَّ أَخَذَتْ مَحْرَمَةً وَرَقِيَّةً ولَفَّتِ الدُّمْيَةَ الصَّغيرَة بِها، ودَسَّتْها بِسُرْعَةٍ في جَيْبِها.

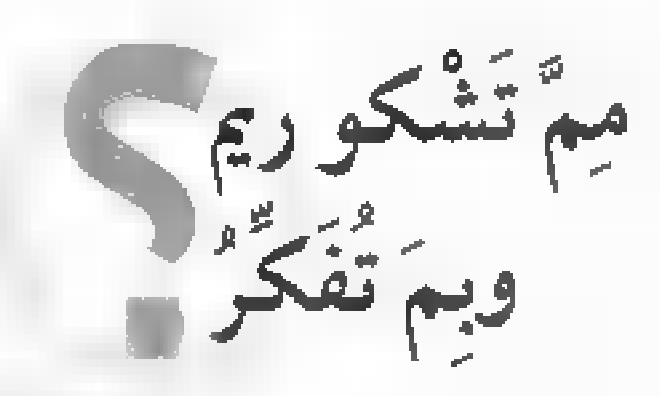
نادَتْ أُمُّ لَمْياء: «الشّايُ جاهِزٌ، يا ريم!». رَكَضَتْ رِيمُ إلى المَطْبَخِ، وكانَتْ تُحِسُّ بِالدُّمْيةِ في جَيْبِها لأنَّها صارَتْ تَضْرِبُ بِجِسْمِها كُلَّما تَحَرَّكَت.



ظَلَّتْ رِيمُ هادِئَةً ساكِتَةً أَثْناءَ تَناوُلِ الشّاي. وحَتّى عِنْدَما رَوى جادُ حِكايَةً طَريفَةً، لَمْ تَسْتَطِعْ رِيمُ أَنْ تَضْحَكَ.

نَظَرَتْ أُمُّ لَمْياء إلى ريم وسَأَلَتْها: «هَلْ تَشْعُرينَ بِتَعَبٍ أَوْ بِأَلَمٍ يا ريم؟»

هَزَّتْ رِيمُ رَأْسَها بِالنَّفْي. فهي لَمْ تَكُنْ مَريضَةً، لكِنَّها لَمْ تَكُنْ سَعيدَةً كَذلِكَ.



مِمَّ تَشْكو ريم
وبِمَ تُفَكِّرُ؟

بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ تَناوُلِ الشّاي، أَرادَتْ رِيمُ أَنْ تُساعِدَ في رَفْعِ فَناجينِ الشّاي عَنِ الطّاوِلَةِ. وَقَفَتْ ومَدَّتْ يَدَها لِتَأْخُذَ فِنْجانَها، فَوَقَعَتِ الدُّمْيَةُ على الأَرْضِ. تَوَقَّفَ جادٌ ولَمْياءُ عَنِ الضَّحِكِ وراحا يَنْظُرانِ تارَةً إِلى الدُّمْيَةِ وطَوْراً إِلى ريم. أَمّا رِيمُ فَقَدِ احْمَرَّ وَجْهُها احْمِراراً شَديداً وارتَبَكَتْ واضْطَرَبَتْ.

سارَعَتْ أُمُّ لَمْياءَ فَتَناوَلَتِ الدُّمْيَةَ عَنِ الأَرْضِ، وقالَتْ: «فَلْنَذْهَبْ إِلى غُرْفَةِ الجُلوسِ يا ريم، ونَتَحَدَّثْ قَليلاً».



ماذا سَيَحْدُثُ بِرَأْيِكَ؟

سارَتْ أُمُّ لَمْياءَ إلى غُرْفَةِ الجُلوسِ مَعَ ريم، وأَغْلَقَتِ البابَ وَراءَهُما.

قالَتْ لَها: «لَقَدْ أَخَذْتِ الدُّمْيَةَ مِنْ دونِ أَنْ تَطْلُبي إذْني!»

خَفَضَتْ ريمُ بَصَرَها، وقالَتْ بِصَوْتٍ خافِتٍ جِدًّا: «إنّي آسِفَةٌ!». وأَحَسَّتْ أَنَّها على وَشْكِ أَنْ تَبْكي.

سَأَلَتْها أُمُّ لَمْياء: «هذه سَرِقَةٌ يا ريم! لِماذا فَعَلْتِ ذَلِك؟»

فَأجابَتْها رِيمُ بِكُلِّ صِدْقٍ: «لَسْتُ أَدْري لِماذا».



وَضَعَتْ أُمُّ لَمْياءَ يَدَيْها حَوْلَها وضَمَّتْها طَويلاً.

قالَتْ رِيمُ بِحَسْرَةٍ: «أَتَمَنّى لَوْ كانَتْ أُمّي في البَيْتِ. يا لَيْتَها لَمْ تُضْطَرَّ لِلذَّهابِ إلى المُسْتَشْفى».

وقالَتْ أُمُّ لَمْياء: «أَعْلَمُ كَمْ أَنْتِ حَزِينَة. لكِنَّ وَضْعَ والِدَتِكِ سَيَتَحَسَّنُ بِإِذْنِ اللَّهِ».

ثُمَّ رَفَعَتْ أُمُّ لَمْياءَ الدُّمْيَةَ بِيَدِها، وقالَتْ: «والآنَ، يُمْكِنُكِ أَنْ تَأْخُذِي أَيّاً مِن هذِهِ الدُّمى، لكِنْ عَلَيْكِ أَنْ تَسْأَلِيني أَوَّلاً. مُوافِقَةٌ؟»

أَجابَتْ ريم: «أَجَلْ». وأَضافَتْ أُمُّ لَمْياء: «وأَنا مُسْتَعِدَّةٌ دائِماً لِسَماعِكِ إذا أَرَدْتِ مُناقَشَةَ أَيِّ أَمْرٍ، فَالحَديثُ قَدْ يُساعِدُ على حَلِّ الأُمورِ المُعَقَّدَةِ».



هَلْ أُمُّ لَمْياء عَلى حَقّ؟

الشُّعورُ مِثْلَ ريم

هَلْ مَرَرْتَ يَوْماً بِمِثْلِ وَضْعِ ريم؟ هَلْ رَغِبْتَ مَرَّةً في أنْ تَسْرِقَ شَيْئاً مِنْ شَخْصٍ؟ لَمْ تَسْتَطِعْ ريمُ أنْ تَعْرِفَ سَبَبَ أَخْذِها الدُّمْيَة، فَفي بَعْضِ الأَحْيانِ، لا يَعْرِفُ الإنْسانُ سَبَبَ إقْدامِهِ على عَمَلٍ مُعَيَّن.

طَلَبُ المُساعَدَة

يُقْدِمُ بَعْضُ النّاسِ أَحْياناً على السَّرِقةِ بِسَبَبِ قَلَقِهِمْ حَوْلَ أمْرٍ مُعيَّن. ورُبَّما يَفْعَلونَ ذلِكَ بِسَبَبِ الوَحْدَةِ والاضْطِراب. فإذا كُنْتَ مَهْموماً مِثْلَ ريم تَحَدَّثْ عَنْ وَضْعِكَ مَعَ شَخْصٍ بالِغٍ تَثِقُ بِهِ.



قِصَّةُ أَمين

كانَ أَمينٌ في المَطْبَخِ يُطالِعُ كِتاباً مُصَوَّراً، فَسَمِعَ صَوْتَ أُمِّهِ تَتَحَدَّثُ على الهاتِف.

وَصَلَ إلى مَسْمَعِهِ صَوْتُ أُمِّهِ تَقول: «... وعيدُ ميلادي يَوْمَ السَّبْتِ»، فَبَدَأَ يُصْغي بِاهْتِمام.

تابَعَتْ أُمُّهُ حَديثَها: «لا، لا، لَنْ أَفْعَلَ شَيْئاً. سَوْفَ أُمْضي لَيْلَةً هادِئَةً في البَيْتِ كالعادَةِ»، ثُمَّ ضَحِكَتْ.

أَحَسَّ أَمينٌ بِشَيْءٍ ما في صَوْتِها، فهي لَمْ تَكُنْ سَعيدَةً. ثُمَّ نَظَرَ إليها مِن بَعيدٍ وتَساءَلَ عَنْ عُمْرِها إذْ بَدَتْ لَهُ تَعِبَةً جِدّاً والتَّجاعيدُ قَدْ مَلأَتْ وَجْهَها.

فَكَّرَ أمينٌ في نَفْسِهِ: «إنَّها بِحاجَةٍ لأَنْ تَبْتَهِجَ. يَجِبُ أَنْ أُفْرِحَها في عيدِ ميلادِها. سَوْفَ أُقَدِّمُ لَها هَدِيَّةً عَظيمَةً».

وفي اليَوْمِ التَّالي بَعْدَ انْتِهاءِ المَدْرَسَةِ، ذَهَبَ أَمينٌ إلى السُّوقِ.

قَرَّرَ أَنْ يَبْتاعَ أَوَّلاً بِطاقَةَ مُعايَدَةٍ لأُمِّه بِعيدِ مِيلادِها.

كانَ في المَتْجَرِ كَثيرٌ مِنَ البِطاقاتِ، فَتَحَيَّرَ وَقْتاً طَويلاً فيما يَخْتارُ. وَجَدَ أَخيراً بِطاقَةً أَعْجَبَتْهُ، لكِنَّ السِّعْرَ لَمْ يَكُنْ مُلْصَقاً عَلَيْها. ولَمَّا وَصَلَ إلى الصُّنْدوقِ أُصيبَ بِصَدْمَةٍ لأنَّ ثَمَنَها كانَ مُرْتَفِعاً جدّاً. فَتَرَدَّدَ أَمينٌ قَليلاً لكِنَّهُ دَفَعَ النُّقودَ، وكانَتْ كُلَّ ما في جَيْبِهِ تَقْريباً.



واصَلَ أَمينٌ جَوْلَتَهُ في المَحَلِّ الكَبيرِ يَبْحَثُ عَن هَدِيَّةٍ. رَأى بَعْضَ عُلَبِ الشُّوكولاتة، لكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ ثَمَنَ واحِدَةٍ مِنْها.

تَوَجَّهَ أَمينٌ بعدَ ذلكَ إلى قِسْمِ العُطورِ، لأنَّ أُمَّهُ تُحِبُّ العُطورَ كَثيراً. نَظَرَ إلى القَواريرِ الجَميلَةِ المُلَوَّنَةِ وانْحَنى لِيَتَنَشَّقَ رائِحَةَ إحْداها.

صاحَ بِهِ المُوَظَّفُ حانِقاً: «لا تَلْمُسْ شَيْئاً!»

ابْتَعَدَ أَمينٌ وهو يَقولُ في نَفْسِه: «عَلى كُلِّ حالٍ، العُطورُ غالِيَةُ الثَّمَنِ!»

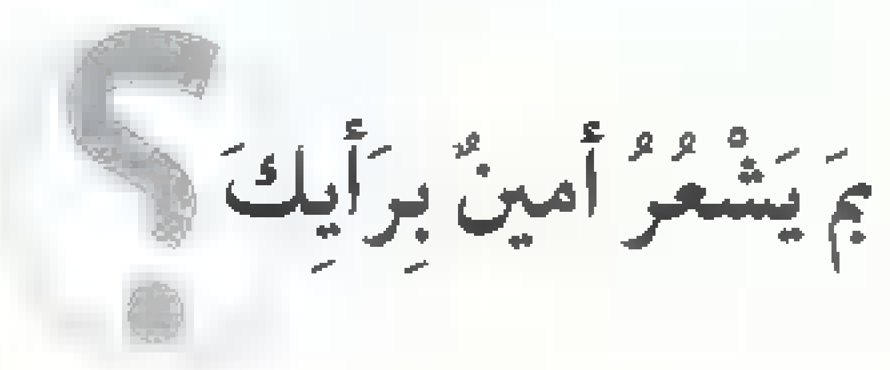


ماذا تَفْعَلُ لَوْ كُنْتَ مَكانَ أمين؟

تَأَخَّرَ الوَقْتُ وأَمينٌ لا يَزالُ في المَتْجَرِ، والقَلَقُ يَغْمُرُهُ.
قالَ: «يَبْدو أَنّي لَنْ أَجِدَ شَيْئاً هُنا، فَكُلُّ البَضائِعِ باهِظَةُ الثَّمَنِ!»
عِنْدَها رَأى أَمينٌ بَعْضَ الأَوْشِحَةِ مَعْروضَةً، وكانَتْ مُعَلَّقَةً أَمامَهُ.
نَظَرَ حَوْلَهُ فَلَمْ يَجِدْ أَحَداً يُراقِبُهُ. فَمَدَّ يَدَهُ بِسُرْعَةٍ وسَحَبَ وِشاحاً حَريرِيّاً أَزْرَقَ، ودَسَّهُ في جَيْبِهِ.



وَصَلَ أَمينٌ إلى البَيْتِ وأَسْرَعَ إلى غُرْفَتِهِ. أَخَذَ وَرَقَةً مُلَوَّنَةً جَميلةً ولَفَّ الوِشاحَ بِها. لَمْ يَكُنْ شَكْلُ الهَدِيَّةِ مُرَتَّباً لأنَّ يَدَيْه كانَتا تَرْتَعِشان، وشَعَرَ بِدُوارٍ خَفيفٍ. خَبَّأَ أَمينٌ الهَدِيَّةَ تَحْتَ سَريرِهِ وحاوَلَ أَلاَّ يُفكِّرَ بِها وأَنْ يَنْسى ما فَعَلَهُ لِلحُصُولِ عَلَيْها.



بِمَ يَشْعُرُ أمينٌ بِرأيِكَ

فِي اليَوْمِ التّالي، اِسْتَفاقَ أَمينٌ مُبَكِّراً وكانَتْ أُمُّهُ لا تَزالُ في السَّرير.

اِنْدَفعَ أَمينٌ إلى داخِلِ غُرْفَتِها وهَتَفَ: «عيدُ ميلادٍ سَعيدٌ يا أُمّي!»

قَرَأَتْ أُمُّهُ البِطاقَةَ أَوَّلاً، ثُمَّ فَتَحَتِ الهَدِيَّةَ. أَمْسَكَتِ الوِشاحَ الأَزْرَقَ الطَّويلَ

قالَتْ: «إنَّهُ رائِعٌ!»، وهي تُمَرِّرُ أَصابِعَها عَلَيْهِ، فَابْتَسَمَ أَمينٌ ابْتِسامَةً عَريضَةً.



وَضَعَتْ أُمُّ أَمينٍ الوِشاحَ عَلى السَّرير، وخاطَبَتْهُ قائِلَةً: «هذا مِنَ الحَريرِ الطَّبيعيِّ! مِنْ أَيْنَ لَكَ المالُ لِشِرائِهِ؟»

لَمْ يَدْرِ أَمينٌ بِما يُجيبُ فَظَلَّ صامِتاً.

قالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «أَرْجوكَ يا أَمين، لا تَقُلْ لي إِنَّكَ سَرَقْتَهُ!» فَلَمْ يُجِبْ أَمين.

غَرِقَتْ أُمُّ أَمينٍ في صَمْتٍ عَميقٍ، ولاحَظَ أَنَّها تَبْكي، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ بِالدُّموعِ.



قَرَّبَتْهُ أُمُّهُ مِنْها وعانَقَتْهُ.

ثُمَّ قالَتْ: «أَتَعِدُني أَلاَّ تُكَرِّرَ هذا العَمَلَ؟» هَزَّ أَمينٌ رَأْسَهُ مُوافِقاً.

فَقالَتِ الأُمُّ: «مِثْلُ هذِهِ الأَشْياءِ المادِّيَّةِ لا تُسْعِدُني. كُنْتُ أُفَضِّلُ لَوْ أَعْدَدْتَ لِي فِنْجانَ قَهْوَةٍ كَهَدِيَّةٍ، أَوْ رَسَمْتَ لي لَوْحَةً مَثَلاً».

وما لبِثَ أَمينٌ أَنْ نَهَضَ. فَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ: «إلى أَيْنَ؟»

فَأَجابَها بِهُدوءٍ: «لإِعْدادِ القَهْوَةِ!»



ماذا سَتَفْعَلُ أُمُّ أَمينٍ بِالوِشاحِ؟

الشُّعورُ مِثْلَ أمين

هَلْ شَعَرْتَ يَوْماً بما شَعَرَ بِهِ أمين؟ هَلْ سَبَقَ أنْ رَغِبْتَ في الحُصُولِ على شَيْءٍ لا تَمْلِكُ ثَمَنَهُ؟ يَصْعُبُ على المَرْءِ أحْياناً الإقْرارُ بِعَدَمِ إمْكانِيَّةِ حُصُولِهِ على ما يُريدُهُ. وَقَدْ يَسْتَسْهِلُ الاعْتِقادَ بِأنَّ المَتْجَرَ الكَبيرَ لَنْ يَتَأَثَّرَ بِفِقْدانِ هذا الشَّيْءِ. لكِنَّ السَّرِقَةَ عَمَلٌ غَيْرُ مَشْروعٍ في مُطْلَقِ الأَحْوالِ.

الثَّمَنُ الحَقيقيُّ

كانَ هَدَفُ أمينٍ الوَحيدُ إسْعادَ أمِّهِ. لكِنَّ النَتيجَةَ كانَتْ أنَّهُ جَعَلَها تَبْكي. فهي لا تَقْبَلُ أنْ يَكونَ ابْنُها لِصّاً. ولَمْ تكُنْ تُريدُ هَدِيَّةً باهِظَةَ الثَّمَنِ. فَكَوْنُ الشَّيْءِ غالِيَ الثَّمَنِ لا يَعْني بِالضَّرورَةِ أنَّهُ سَيُسْعِدُ مَنْ يَتَلَقّاهُ.



أعْطِ مِمّا عِنْدَكَ

إذا أرَدْتَ أنْ تُعْطيَ، فَعَلَيْكَ أنْ تُعْطِيَ مِمّا تَمْلك. لم يَكُنِ الوِشاحُ مِلْكاً لأمين. وكانَ بإمكانِهِ أنْ يَخْتارَ أشياءَ أخْرى كَثيرةً لإهْدائِها لأُمِّه. فكَمْ كانَ يَسُرُّها لَوْ أعَدَّ لَها فِنْجانَ قَهْوةٍ، أوْ حَضَّرَ لَها الفُطورَ، أوْ تَبَرَّعَ بِغَسْلِ الصُّحونِ عَنْها.

فَكِّرْ في الأَمْرِ

لَقَدْ أخَذَ كُلٌّ مِن وَسيمٍ وريمَ وأمينٍ شَيْئاً لا يَخُصُّهُ، وتَعَلَّموا جَميعاً عِبراً عَنْ مَساوِىءِ السَّرِقَةِ. فَكِّرْ في قِصَصِ هَذا الكِتابِ. وما هي الدُّروسُ الّتي تَعَلَّمْتَها مِنْ قِراءَتِه.





هل تعرف أنّ السلوك الحسن يجعلنا جميعاً نعيش حياة سعيدة؟
تتألّف سلسلة القراءة الموجّهة من ستّ قصص، في كلّ واحدة منها أمثلة عن السلوك الحسن والسيّئ في ظروف مختلفة. تساعد الولد على التمييز بين الصّواب والخطأ، وتأثير تصرّفاته على الآخرين وعلى مشاعرهم.

تشجّع هذه السلسلة الأولاد على تطوير مهارات النقاش والتعاون، وكذلك الإصغاء والتفكير في ما يقوله الآخرون، وتصحيح الخطأ من خلال البحث عن حلول بديلة.

- يحتوي كلّ كتاب على ثلاث قصص، يعالج كلّ منها ظرفاً معيّناً، ويسلّط الضوء على شخصيات مختلفة.
- تدعم هذه السلسلة توجيهات المنهج التعليمي الوطني الخاص بالتربية الصحية والاجتماعية والشخصية والمواطنيّة الصالحة.
- في نهاية كلّ قصّة تلخيص للنقاط الأساسية المتعلّقة بالسلوك الصائب والخاطئ.

التسلّط




الكَذِب






السَرقة

